

ALPHA DOCUMENTATION SARL AU CAPITAL DE 35 000 000.00 DA RC N° : 25/00-0064296B01 NIF: 0001250064296 84
NIS : 0001 2501 02006 74 N° ART D'IMP : 2501 4803 403 CB N° : 005 00361 4002093210 25 BDL Agence ALI MENDJLI Constantine
Siège Social : 36.bis Rue Voltaire SMK Constantine Tél/Fax : 031 733 333 - 031 733 794
E-mail : alphadocumentation@hotmail.com Site web : www.alphadoc.dz

قسنطينة في 10-05-2023

المرجع: 212/ب ص 2023

شهادة نشر

نحن دار ألفا للوثائق للنشر والتوزيع الجزائري نشهد أن الدكتور: بومدين مخلوف والدكتور: محمد بن شعيب قد شاركا بمداخلة في الكتاب الجماعي الذي نشر بدارنا والموسوم بـ: سوسيولوجيا الجسد.

والمداخلة تحت عنوان: **أنثروبولوجيا الجسد المهزوم * دراسة تحليلية للمسنين بالجزائر***

والذي يحمل رقم ردمك الآتي: 978-9931-08-006-0

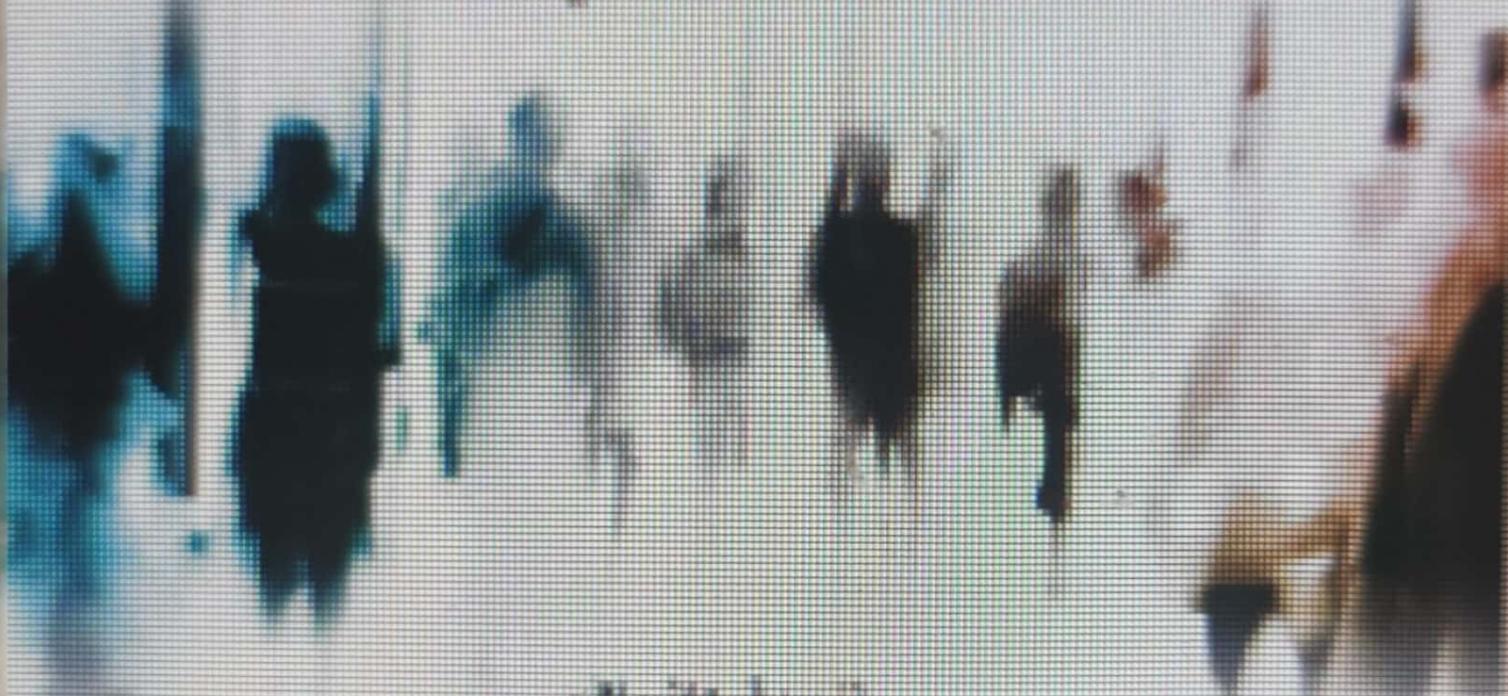
سلمت هذه الشهادة لاستعمالها بما يسمح به القانون



سوسيولوجيا الجسد

مقالات وطنى حول سوسيولوجيا الجسد

الباحثين والكتاب



التحليل والتراجم

د. ابوعاصي مختار فتحية د. خروفة من زيد

د. فاطمة مصطفى





الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع



الدرج رقم 3 خروبة

د. بغداد حوش أمال ليلي جامعة مستغانم

د. توفيق مالك شلبيج، جامعة وهران 2

د. هادي بو وشه لمركز الجامعي بمدرست

د. علوف بومدين جامعة محمد بوهيايف المسيلة

د. بن شعيب محمد جامعة مستغانم

د. حمال ختو جامعة وهران 2

د. عيسات وسيلة جامعة مستغانم

د. سالمي مراد المركز الجامعي خميس مليانة

المجموعة التنظيمية للملتقى:

د. كرابية أمينة جامعة مستغانم

د. بن زيان خيرة جامعة وهران 2

د. كيم صبيحة جامعة مستغانم

د. سالمي مراد المركز الجامعي خميس مليانة

د. عابر حفيظة جامعة مستغانم

أ. بلعربي حفيدة جامعة وهران 2

الرئيس الشرقي للملتقى:

د. قيدوم أحمد عميد كلية العلوم الاجتماعية

د. عباس الشارف نائب عميد مكلف بالبيداغوجيا

د. كروجية الشارف رئيس قسم العلوم الاجتماعية

منسق الملتقى:

د. كرابية أمينة جامعة مستغانم

د. بن زيان خيرة جامعة وهران 2

د. كيم صبيحة جامعة مستغانم

المجموعة العلمية للملتقى:

أ. د. حداوي محمد جامعة مستغانم

أ. د. مرقومة منصور جامعة مستغانم

أ. د. مراد مولاي الحاج جامعة وهران 2

أ. د. بوغراط بلخير جامعة وهران 2

أ. د. صحراوي بن حليمة جامعة مستغانم

أ. د. بلحصري بلوفة جامعة مستغانم

أ. د. طرشاوي بلحاج جامعة تلمسان

د. بنهاوي الحاج جامعة مستغانم

د. شارب مطابير دليلة جامعة وهران 2

د. طالبي توفيق جامعة مستغانم

د. علوف بشير جامعة مستغانم

د. كيم صبيحة جامعة مستغانم

د. كرابية أمينة جامعة مستغانم

د. بن زيان خيرة جامعة وهران 2

د. بوعلدة حسنية جامعة مستغانم

د. إسعد زرهوني فايزرة جامعة مستغانم

د. مناد مهورة جامعة مستغانم

د. مشري فريدة جامعة مستغانم

د. سيدى موسى ليلي جامعة مستغانم

برنامج الملتقى الوطني سوسولوجيا

الجسد

تنسيق

د. كرابية أمينة

د. كيم صبيحة

د. بن زيان خيرة

إشكالية الملنقي

يعتبر الجسد الإنساني من المواقعين البحثية الهامة، نظراً للعديد من الدراسات الاجتماعية والأنثربولوجيا التي توضح دوره الاجتماعي، من خلال التفاعل بين الأفراد، فقد اتجه الاهتمام حديثاً لدراسات تبحث في العلاقة بين الجسد والمجتمع وعنصريه المختلفة، وما ينطويه من إطار ثقافية، مما يظهر به الإنسان من تصرفات ومشاعر وأحساس وتحركات، نابع بشكل نوعي من قيم وعادات، إذ أنه لا يمكن أن يخرج عن صورة البيئة التي وجد فيها لذلك يتصرف الجسد الإنساني وكأنه ملمن وفق ما يملئه عليه المجتمع فيحاكي قيمة وعاداته، وليس ظاهراته المختلفة وبشكل الخروج عنها خروجاً عن العادة الجمجمية.

فالمجتمع يفرض على الفرد، بناءً بما يشتمل عليه من طقوس ومارسات وعلاقات وبما يقابل بذلك القواعد، التي توهمه لنيل البقاء في المجتمع كإنسان فإن اختلاف التصورات والطروحات حول رؤية الجسد من قبل أهل الفكر والعلم راجع إلى اختلاف المدارس والاتجاهات، التي تفسر كيونته وصورة الجسد وفق تاملاتها وتحليلاتها الخاصة بها، فمنهم من يدعي بینه وبين الجسم كوحدة مترابطة، لا يمكن الفصلها والآخر يميزه عن الجسم وبين خصائصه الملازمة له قد تختلف عن غيرها، وحقيقة الأمر هو محاولات لتأسيس رؤية واضحة نحو "سوسيولوجيا الجسد" العميق، وليس الرؤية التي تخلط فيما بين الأمور.

فيما زال موضوع وكيان الجسد في الوطن العربي يشكل علامة استفهام لا يمكن دخول طابوهات نظراً للصعوبة الميدانية في دراسته، فما زال يحتاج إلى الانفتاح المنهجي المطلوب، وإلى التفاعل المعرفي الضروري، فلقد ظل الجسد في حدود فترات معينة مكتوب الثقافة العربية أو موضوعها المهمش والمقطوع كما رأى ذلك الباحث فريد الزاهي في دراسته حول "الجسد والصورة والقدس في الإسلام"، على أن هذا التهميش مزدوج وذا وجهين من الناحية التاريخية: إنه التهميش الذي مارسته الثقافة العربية "الكلاسيكية" لأنه في أحسن الأحوال ارتبط لديها بقضايا روحانية وفقهية وطيبة وأدبية—فلا يدخل الجسد إلا بوصفه موضوعاً طارداً وعرضياً—لقد حظي بأهمية جزئية. ومن ناحية أخرى تعميش مارسته "الثقافة الحديثة والمعاصرة" بنفس الخدمة وتبعاً للمقادير نفسها ويرجع ذلك لتأخر الدراسات العربية ذات المعنف السوسيولوجي والأنثربولوجي، وإلى الأولوية التي يحتفظ بها الإيديولوجي السياسي في حقل ثقافتنا المعاصرة، وإلى الحذر الذي قوبلت به العلوم الإنسانية من قبل الباحثين وبالخصوص في حقل الأنثربولوجيا والتحليل النفسي. وهذا ناطح في هذا الملنقي إلى إعادة النظر في موضوع الجسد الذي أضحي ولا يزال طلي النسيان في علم الاجتماع والأنثربولوجيا خاصة والعلوم الأخرى عامة، فالجسد كما فسره علماء الطب والتشريح، يختلف عنه علماء الفيزياء والطبيعة، وعلماء اللغة والفلسفة، فهو يتغير من علم لآخر. وهذا ما يجعل من كل خطاب ينتهي جسده، ويتحدد تسمية وتفصيلاً وبطاقة دلالة.

من هنا نطرح التساؤلات التالية:

1. ما مفهوم الجسد في علم الاجتماع والعلوم الأخرى؟
2. ما واقع الدراسات حول الجسد في الجزائر؟

أهداف الملنقي الوطني:

تسليط الضوء على أهمية تناول مفهوم الجسد في علم الاجتماع، تبادل الخبرات المعرفية والمنهجية بين المختصين فيما يخص دراسة سوسيولوجيا الجسد في المجتمع الجزائري.

محاور الملنقي الوطني

المحور الأول: مفهوم الجسد في علم الاجتماع والعلوم الأخرى

المحور الثاني: الجسد كموضوع للمعرفة السوسيولوجية

المحور الثالث: دراسات ميدانية حول الجسد في الجزائر في مختلف التخصصات .

برنامج الملتقى الوطني

الجلسة الافتتاحية: 09:30-09:00

رئيس الجلسة الافتتاحية: أ.د. مرقومة منصور جامعة مستغانم، افتتاح الملتقى الوطني من قبل السيد عميد كلية العلوم الاجتماعية

كلمة منسقين الملتقى

09:30: المعاشرة الافتتاحية: أ.د. حداوي محمد جامعة مستغانم، مقالة الوجه من الجسد في التراث العربي

مناقشة

الورشة الأولى : رئيس الورشة أ.د. بوغرات بالمخير جامعة وهران 2 المدرج رقم 3

د. مناد سبورة: جامعة مستغانم رسوسيولوجيا الجسد عن أي جسد نتحدث؟ قراءة في المفهوم.	10:15
با. بطياني غايزر: جامعة الجزائر 2 الجسد بين الفلسفة، علم الاجتماع والطب	10:30
أ.د. بن حليةة صحراوي وب. شبيل جميلة جامعة مستغانم الجسد في التراث السوسيولوجي. بين الوضعيّة الفيزيوميولوجيّة.	10:45
با. هروندي كريمة ود. سهلة حليةة، جامعة شلف ال الهندسة الماهيّات للجسد.	11:00
با. العقاد حلمة، جامعة وهران 2 جسد المرأة والفضاءات الجديدة في المجتمع الوهري: قاعات اللياقة البدنية (fitness-zumba) ثوذجا	11:15
با. بوعشة فاطمة، جامعة تلمسان الجسد بين علم الاجتماع والأنتروبولوجيا.	11:30
د. كريم صبيحة، جامعة مستغانم طابو الجسد المطلق بالمجتمع الجزائري، دراسة سوسيولوجية عن تقلبات العذرية عند طالبات ماستر - جامعة مستغانم	11:45
د. لغرس سهيلة ، با. مسعودي زينب جامعة معسكر مفهوم وأهمية الحمية الغذائية من منظور طالبات مجتمع جمهورية الصحراء الغربية - دراسة سوسيولوجية .-	12:00
د. الحاج بلهواري، با. عمور خيرة، جامعة مستغانم بير بورديو: مساهمة ضعفية في سوسيولوجيا الجسد	12:15
د. عزوز هيبي حيزية جامعة سعيدة مفهوم الجسد في المسرح	12:30
با. محمد بدر الدين السيفي جامعة مستغانم أشكال فواعل الجسد في العلاقة التنشئي (أسرة/مدرسة)-قراءة سوسيولوجية للجسد التلمساني وفق مقاربة "ديفيد لوبرتون"-	12:45
د. توفيق مالك شليخ، جامعة وهران 2 صورة الجسد في الكتابات الحالطية -دراسة ميدانية بمدينة وهران -	13:00

الورشة الثانية قاعة المكتبة: رئيس الورشة أ. د. بالتحضير بلوفة

د. هواري حادي جامعة معسكر. مفهوم الجسد في الفلسفة الإسلامية.	10 :15
با. أشواق خنوس، جامعة الجزائر 2. الجسد وسلطة المعرفة" تكنولوجيا السيطرة على الجسد دراسة نقدية في فلسفة ميشال فوكو"	10:30
با. زكية مهنة، جامعة بجاية. جماليات لغة الجسد في تفعيل فضاءات التواصل البشري -الجسد بين العلم المعرفي والتواصل.	10:45

الجسد البيولوجي والجسد الاجتماعي مقاربة سوسيولوجية.	د. ميدى موسى ليلي، جامعة مستغانم.	11:00
توضّعات جسد المرأة في الفضاء الاجتماعي دراسة مقارنة بين فضاء الحمام الشعبي والسوق، بمدينة حمام بوجر.	د. بن زيان خيرة، جامعة وهران 2.	11:15
الجسد، وجنوس الفضاءات الاجتماعية.	با. بنت أمينة، جامعة وهران 2	11:30
مسألة الجسد الأنثوي في الفكر الفلسفى	د. أمينة خالدي، جامعة مستغانم	11:45
الجسد كرمز للذات ومرآة للحياة الاجتماعية التفاعليات الرمزية للجسد الأنثوي بين الدين والأثنروبولوجيا	با. حفيظة بلعربي جامعة تلمسان 2، أ. فايزه عالم جامعة مستغانم	12:00
العلقوس إيماءات جسمانية	د. عطار عبد الجيد جامعة تلمسان 2، د. وهيبة بورعيين المركز الجامعي لعين تموشنت	12:15
D.DAHOU Malika, Université de Mostaganem	La conception du corps dans la dramaturgie noire africaine francophone contemporaine.	12:45

الورشة الثالثة قاعة المكتبة: د. إسعد زرهوني فايزه جامعة مستغانم		
الدراسات السوسيولوجية وفك إشكالية الجسد.	د. كرابية أمينة ، جامعة مستغانم .	10:15
الجسد و الجنوسية: ثيالات ومارسات الجسد في الفضاء المنزلي.	د. دليلة شارب مطار، جامعة وهران 2.	10:30
أنثروبولوجيا الجسد المهزوم.	د. بن شعبن محمد جامعة مستغانم، ود. علوف بومدين جامعة المسيلة.	10:45
لغة الجسد، توصيف المصطلح بين التعميد العلمي والتوظيف التراثي.	با. زيقام كيمية، جامعة مستغانم.	11:00
فلسفة الجسد في الأديان قراءة عقدية في أسس الاختلاف.	د. سعاد روابح وببا. سعيدة زاوط، جامعة الجزائر 1.	11:15
الجسد الأنثوي وقلالاته في النكبة الشعبية بين الحضور والإقصاء "نكت شعبية مختارة من الغرب الجزائري".	با. بوكلوسة محمود، جامعة عين تموشنت.	11:30
الوصم الجسدي الناتج عن المرض. السيدا غودجا.	د. حمال خطو، جامعة وهران 2.	11:45
مقاربة أنثروبولوجية للصحة والجسد: العلاج بالسجامة والإبر الصينية تموشجا	با. لطوش أمينة، جامعة قسنطينة.	12:00
ثيالات الجسد الأنثوي في الثقافة الخلية	با. محروق نوال، جامعة وهران 2	12:15
"الأجساد المفروقة ، الإنسان مابين الذات والسلطات العقابية "	د. نجمة بوصوار، جامعة مستغانم	12:30
المخيال الاجتماعي تغير الجسد في ظل تغير الخطوط البيئي.	د. مراد سالي، المركز الجامعي لجنس مليانة	12:45
ثيالات جسد المرأة في الإشهار التلفزيوني.	د. بوخريزة محمد جامعة وهران 1، د. حاج علي خديجة جامعة مستغانم	13:00

مناقشة

اختتام الملتقى الوطني كلمة ختامية لمنسقين الملتقى

جامعة مستغانم

الملتقى الوطني حول:

سوسيولوجيا الجسد

استماراة المشاركة:

- الاسم واللقب: محمد بن شعيبى

- جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

- الاسم واللقب: يومدين مخلوف

- المحور الثالث: دراسات ميدانية حول الجسد في مختلف التخصصات

- عنوان المداخلة: أنثروبولوجيا الجسد المهزوم

جامعة مستغانم
الملقى الوطني حول:
سوسيولوجيا الجسد

Si Vieillesse Pouvait . Si Jeunesse Savait

بهذا المثل الشعبي نرسم مدخلاً لمداخلتنا هذه والتي تدرج تحت المحور الثالث المعنون:
بدراسات ميدانية حول الجسد في مختلف التخصصات.

كنا قد بدأنا دراستنا حول فئة المسنين في سنة: (2008م إلى غاية 2010م) في إطار إعداد رسالة الماجستير، وجاءت الفرصة ثانية لنعمق بعض الأفكار وتطورها، وهذا بالبحث في زاوية أخرى ستكون جسد الشخص المسن، ومن ثم اخترنا عنوان مداخلتنا كالتالي: (Anthropologie du corps . المهموم)

إن الشيخوخة هي المحطة الأخيرة من المحطات العمرية للإنسان، ومن ثم الاضمحلال أو الفتور أو الزوال، وما دمنا في حقل العلوم الاجتماعية نذكر ونقول بأن العلامة عبد الرحمن ابن خلدون واسع أولى لنبات علم الاجتماع شبه الطور الثالث أو الجيل الثالث للحضارة بمرحلة الشيخوخة، والتي تدل كما قلنا على الضعف والتعب ثم الزوال أو الموت.

وكما يعلم الجميع أن المجتمع الجزائري بالخصوص والمجتمعات العربية مجتمعات فتية أو شابة (تقدير نسبة الشباب 75 بالمائة)، بالمقارنة ببلدان أوروبية كألمانيا وفرنسا وبريطانيا، والتي هي مجتمعات تُعرف حالياً أو تُثبت بأنها مجتمعات مسنة نظراً أيضاً لارتفاع معدلات الأشخاص المسنين، أو ما يعرف في علم الديموغرافيا بتمتع أفرادها بأمد حياة طويل une longue espérance de vie.

ودوماً حول موضوع الشيخوخة في الجزائر من جانبها الديموغرافي أو الماليتوسي، فهي الأخرى أصبحت تعرف انشغالات وتحولات نحو الزيادة في السنوات الأخيرة، وهذا نفسه راجع إلى نقص الخصوبة والوفيات

la diminution de la fécondité et de mortalité
ما أدى إلى طول العيش أمد الحياة ()، وهذا ما اثبته تقرير الأولى الذي قام به الديوان

الوطني للإحصاء ONS بالجزائر سنة 2006 مقدماً الإحصائيات التالية:

- 33.8 مليون نسمة في: 01 جانفي 2007م.

- 34.4 مليون نسمة في: 01 جانفي 2008م.

- 739000 ولادات حية.

جامعة مستغانم

الملقى الوطني حول:

سوسيولوجيا الجسد

- 144000 وفيات و 295000 زواج عام: 2006

أما عن ارتفاع أمد الحياة للفرد الجزائري فهذا ما يمثله الجدول التالي:

- جدول يمثل أمد الحياة عند الولادة للجنسين:¹

<i>Esperance de vie à la naissance</i>	
Homme	74.6
Femme	76.7
Ensemble	75.7

من المنظور الأكاديمي وأثناء دراسة مجتمع المسنين، فالشكل ليس ارتفاع معدلاتها أو انخفاضها، بل في الدراسات والبحوث العلمية المخصصة لفهمها، إذ أن البلدان الغربية تهتم اهتماماً شديداً بمحال المسنين من أجل تحسين وضعيتهم، مع العلم أن معظمهم وبعد التقاعد يحال إلى المراكز أو المؤسسات التي تقدم لهم خدمة اجتماعية كبديل عن الأسرة، في حين المجتمعات العربية وعلى العكس من الغربية لا تولي أهمية قصوى للأبحاث الخاصة بهذه الفئة، والجزائر لا تستبعد من هذا الاستثناء، ما عدا بعض البحوث الأكademie الفردية في بعض التخصصات من أجل الحصول على دبلوم، أو وجود بعض الأبحاث الجماعية (فرق البحث)، كذلك الموجودة على مستوى الغرب الجزائري (GRAS) (CRASC) المتواجدتان بوهران.

إن الحياة اليومية للطفل تختلف عن حياة الشاب، ولفئة المسنين أيضاً بعض الخصائص والممارسات في حياتهم اليومية، ومن ثم تختلف تمثالتهم لأجسادهم لكن يبقى القاسم المشترك بين هذه الفئات هو الاهتمام والعناية بالجسد لضمان صحة أفضل.

إن موضوع الجسد أو دراسات حول موضوع الجسد هو حقل حديث نوعاً (ما من المنظور السوسيولوجي)، وعن تاريخ استحداثه كتب الباحث معن خليل العمر مايلي: "ظهرت ولادة هذا الحقل السوسيولوجي في العقد الثامن من القرن العشرين على يد رواده الأميركيان أمثال عالم الاجتماع المعاصر تيرنر 1984م الذي أصدر كتاباً يحمل عنوان: (الجسد والمجتمع)، وعالم

¹www.Ons.dz/demogr/pop-titres.htm consulté le 15.01.2018

جامعة مستغانم
الملتقى الوطني حول:
سوسيولوجيا الجسد

الاجتماعي الأمريكي شيلنك 1993م الذي كتب كتاباً في موضوع: (الجسد والنظرية الاجتماعية)، وفي العقد التاسع من القرن العشرين ظهرت مؤلفات عن الجسد قدمها كل من: جاتر 1996م، وتيرنر 1992م، وجرز 1994م، وشيلنك 1994م، وفيدر ستون 1991م، وليدر 1995م، والفيلسوفة الاسترالية اليزابيت جروز التي قدمت أفكارها عن الجسد في كتابها: الأجساد المتغيرة 1994م¹، مما يفهم من هذا النص أن هذا الحقل هو واحداً أيضاً من حقول علم الاجتماع وهو وليد القرن 20، أي أنه حديث النشأة أو الظهور على غرار حقول أخرى قديمة كحقل التربية والسياسة، والتي نالت حضوراً الوافر من الأبحاث في عهد علم الاجتماع الكلاسيكي (أبحاث دوركايم، فيبر، ماركس)، ربما وكافتراضي فقط فإن الجسد الإنساني لم ولا يمثل مشكلة اجتماعية حتى يصير ظاهرة تتطلب الاهتمام بالبحث فيه كسائر الظواهر الاجتماعية القديمة والجديدة منها على حد سواء، لكن ما السبب الحقيقي الذي كان وراء هذا الإغفال؟

دائماً وحسب رد الباحث معن خليل العمر فإن: "سبب إهمال الرواد لدراسة الجسد يرجع إلى عدم رغبتهم في اختزال دراسة المجتمع إلى دراسة الطيف البيولوجي له، وإن سبب اهتمام المعاصرين من علماء الاجتماع يرجع بالدرجة الأولى إلى تأثيرات حركة الأنوثة من خلال دراستها له (الجسد)، ونقدتها التمييزات الجنسية ومعضلة الرجولة وظهور مرحلة ما بعد الحداثة وظهور ثقافة المستهلك والنمو السكاني، وإلى ظهور اتجاه فكري جديد مفاده أن التفكير بالجسد لا يعني الوقوع في خندق الإختزال".².

إن كان موضوع الجسد قد غاب أو غُيب من الدراسات السوسيولوجية فإنه قد سجل حضوره في الدراسات الانثروبولوجية منذ أن اشتهرت هذه الدراسات بمعالجة ما هو بدائي غريب ونائي، إلى غاية الدراسات الحديثة (دراسات القرن الحادي والعشرين) () والتي تهتم أيضاً بالإنسان المعاصر الذي يعيش في زمن العولمة والعالم الرقمي أو حتى الافتراضي لأن نجد الجسد يستعمل كشعيرة من شعائر المرور (جسد البالغ)، أو استعماله في إجراء طقوس العبادات أو الزينة كاللوشم والتشريط أو إدخال بعض التعديلات عليه بالزيادة أو الإنفاص لأحد أطراف الجسد، أو حتى

¹- معن خليل العمر: حقول مستحدثة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017م، ص.43.

²- المرجع نفسه، ص.68.

جامعة مستغانم
الملتقى الوطني حول:
سوسيولوجيا الجسد

تقديسه حتى بعد الموت، كدفن الأهل في وسط المنزل الذي كان يعيش فيه، وفي هذا السياق نشير مثلا إلى أعمال الاثنروبولوجي البريطاني ريمون فيرت (R FIRTH)، ودراسته لهذا الموضوع في منطقة (تيكوببيا)، أيضا وعلى ذكر علم الإنسان وموضوع الجسد نشير إلى ذلك العمل القيم الذي قام به (مارسال موس) حول تقنيات الجسد، وعليه بإمكاننا اجمال القول فإن هناك اهتماما بالغا بموضوع الجسد من طرف الانثربولوجيا والعلاقة بينهما إلى علاقة الجزء المكون للكل، ويلسان آخر موضوع الجسد مكون من مكونات هذا العالم.

- ما ينبغي أن يكون للمسن الجزائري:

أ. القضية الطبية: كنا قد بحثنا في إحدى زوايا خاصة بالحياة الصحية للشخص المسن في الجزائر والمسماة بطب الشيخوخة (la gériatrie)، هذا التخصص الذي يعني كثيرا بوقاية هذه الشريحة وعلاجها والتكميل الحسن بها، هذا التخصص بقي مجرد حلم بعيد المنال وصعب التحقيق، فمنذ تقريرا عشراً سنوات وال فكرة الحلم بقيت غائبة مُفكرا فيها فقط إلى غاية الساعة بالرغم من أهمية التخصص، إذ في سنة 2005م أرادت بعض الجهات المعنية بناء مستشفى يحوي 120 سريرا ليمارس هذا الحقل الطبي فيه، وذلك بمدينة سطيف وأخر بالجزائر العاصمة، لكن الفكرة انتهت صلاحيتها قبل ولادتها مرة أخرى بحجة أن هذا التخصص لم يدرس بكليات الطب في كافة أنحاء الجامعة الجزائرية، وفي سنة 2008 رفض المشروع مجدداً من طرف وزارة الصحة كون هذا النوع من المستشفيات يسهل المهام لبعض الأبناء كي يتخلو عن آباءهم المسنين بداع الفقر، البطالة، أزمة السكن، وأزمات أخرى وبهذا يتحول هذا النوع من المستشفيات إلى دور العجزة أو ملجاً للمسنين الذين يأملون توفر رعاية حسنة من طرف أبنائهم أو حتى من طرف بعض المؤسسات بعد عسر حالهم.

المفارقة أن البلدان الأوربية كلها أعطت عناية فائقة بهذا التخصص الذي يقدم خدمات جليلة للمسنين، في حينالجزائر وعلى توفر إمكانياتها لم ترحب بالفكرة أو المشروع وفوق هذا أطباء جزائريين يمارسون هذا التخصص في أعرق وأشهر المستشفيات الغربية.